نقصيته اوسنقصيته ونجلته واستعجلته وعن مجاهد حويت الارض لملك
الموت وجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشا وعن قتادة يتوفاهم
ومعه اعوان من الملايكه وقيل ملك الموت يدعو الارواح فتجيبه ثم يامر
اعوانه بقبضها ولو ترى يجوز ان يكون خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه وجهان ان يراد به التمني كانه قال وليتك ترى كقوله عليه السلام
للمغيرة لو نظرت اليها والتمني لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان الترجي
له في لعلهم يهتدون لانه تجرع منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم
فجعل الله له تمني ان يراهم على تلك الصفة الفظيعة من الحياء والخزي والغم
ليشمت بهم وان تكون لو الامتناعية قد حذف جوابها وهو لو رايت
امرا فظيعا او لرايت اسوا حال ترى ويجوز ان يخاطب به كل احد كما
تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اسا اليك فلا تريد (لئيم)
به مخاطبا بعينه وكانك قلت ان اكرم وان احسن اليه ولو واذ كلاهما للمضي
وانما جاز ذلك لان المترقب من الله بمنزلة الموجود المقطوع به في تحققه
ولا يقدر لترى ما يتناوله كانه قيل ولو تكون منك الرويه واذ ظرف له
يستغيثون بقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فلا يغاثون يعني ابصرنا صدق
وعدك ووعيدك وسمعنا منك تصديق رسلك او كنا عميا وصما
فابصرنا وسمعنا فارجعنا هي الرجعة الى الدنيا لاتينا كل نفس هداها
على طريق الالجاء والقسر ولكنا بنينا الامر على الاختيار دون الاضطرار
فاستحبوا العمى على الهدى فحقت كلمة العذاب على اهل العمى دون البصرا الا ترى
الى ما عقبه به من قوله فذوقوا بما نسيتم فجعل ذوق العذاب نتيجة
فعلهم من نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها والمراد (الفكر)
بالنسيان خلاف التذكر يعني ان الانهماك في الشهوات اذهلكم والهاكم عن تذكر
العاقبة وسلط عليكم نسيانها ثم قال انا نسيناكم على المقابلة اي جازيناكم (لعسر العاقبة)

جزا

جزا نسيانكم وقيل هو بمعنى الترك اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم من
الرحمة وفي استيناف قوله انا نسيناكم وبنا الفعل على ان واسمها تشديد
في الانتقام منهم والمعنى فذوقوا هذا اي ما انتم فيه من نكس الروس والخزي
والغم بسبب نسيان اللقا وذوقوا العذاب المخلد في جهنم بسبب ما عملتم
من المعاصي والكباير الموبقة واذا ذكروا بها اي وعظوا سجدوا تواضعا لله
وخشوعا وشكرا على ما رزقهم من الاسلام وسبحوا بحمد ربهم ونزهوا الله من
نسبة القبايح اليه واثنوا عليه حامدين له وهم لا يستكبرون كما يفعل
من يصر مستكبرا كان لم يسمعها ومثله قوله ان الذين اوتوا العلم
من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تتجافى
ترتفع وتتنحى عن المضاجع عن الفرش ومواضع النوم داعين ربهم عابدين
له لاجل خوفهم من سخطه وطمعهم في رحمته وهم المتهجدون وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعن الحسن انه التهجد
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامة
جا مناد ينادي بصوت يسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى
بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضرا
فيقومون وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب ساير الناس وعن
انس بن مالك كان اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون
من صلاة المغرب الى صلاة العشاء الاخرة فنزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون
صلاة العتمة لا ينامون عنها ما اخفي لهم على البنا للفاعل وهو الله سبحانه
ما اخفي لهم وما يخفي لهم وما اخفيت لهم الثلاثة للمتكلم وهو الله سبحانه وما بمعنى
الذي او بمعنى اي وقري من قرة اعين وقرات اعين والمعنى لا يعلم النفوس
كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع النفوس

Copyright © King Saud University